

تجليات اللهجة الكويتية (دراسة بيوغرافية)

The manifestations of the Kuwaiti dialect

أ.إيمان محمد خليل قاسمية،

طالبة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، كلية الآداب، الأردن

emanmhammad@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/25 تاريخ القبول: 2023/06/25 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص:

تروم هذه الدراسة إلى تتبع أبرز الدراسات التي جاءت تحمل في خزنها الحديث عن اللهجة الكويتية، وذلك بالمحاولة في كشف ما تُعلنه عن لهجة الكويت بصفاتها من مستويات صوتية وصرفية.

وتتأني مشكلة الدراسة في بيان أثر وتأثير اللهجة الكويتية من مشارب عدة، وذلك بالاستئناس على ثمان دراسات تتأصل في موضوعاتها بما يُشاكل في هذه اللهجة. وذلك باتباع دراستنا المنهج الوصفي في جمع تلك الدراسات مع إبراز نقاطها والتعليق عليها من منظار اللهجة الدارجة على لسان شعبها الأصيل.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها: ارتباط اللهجة الكويتية بالفصحى واللهجات القديمة، وما وجدت في تلك الدراسات من أثر اللهجة في احتفاظها على ذخيرة من الكلمات والصيغ، والمعاني الأصلية في المعاجم العربية، والتي جرت على ألسنة الشعراء، في أنّها نابعة من أصل عربي سافر.

الكلمات المفتاحية: اللهجة الكويتية، الفصحى، المستوى الصوتي، المستوى

الصرفي.

Abstract : This study aims to trace the most prominent studies that came to bear the talk about the Kuwaiti dialect, by trying to uncover what it announces about the Kuwaiti dialect with its phonemic and morphological levels.

The problem of the study arises in explaining the effect and influence of the Kuwaiti dialect from several walks of life, by drawing on eight studies that are rooted in their subjects in what is similar to this dialect. By following our study the descriptive approach in collecting these studies, highlighting their points and commenting on them from the perspective of the dialect vernacular of its authentic people.

The study reached a conclusion resulting from the results of the study: the link between the Kuwaiti dialect and the classical Arabic dialects, and what I found in those studies of the effect of the dialect, its preservation of a repertoire of words and formulas, and the original meanings in Arabic dictionaries.

Keywords: Kuwaiti dialect, classical Arabic, Diachronic phonetics, morphological level.

مقدمة:

يبدو أن التأليف في دراسة اللهجة الكويتية، كان لأسباب لاحبة تتأتى في الربط بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الكويتية، والحفاظ على سلامة اللغة، والتعريف بالتراث الكويتي، وتحسيناً لها من هجوم الألفاظ الدخيلة عليها، نتيجة ما شهدت الكويت من انفتاح على العالم الخارجي والأخذ بأساليب الحضارة، عقب تدفق النفط، وأسفر عن هذا نوع من الاحتكاك، في عمليات النقل والتجارة، وما أثرته عمليات الهجرة من أثر واضح في اللهجة الكويتية كل هذا أثر على اللهجة، مما صبغ اللهجة بصبغة العصر الذي يعيشه واستدعى ذلك وجود ألفاظ جديدة تسير مقتضيات الحضارة .

وأسفر عن ذلك، الحاجة لدراسات تتناول لهجة الكويت؛ حفظاً لها من عوامل الاندثار، نتيجة تأثير أبناء المجتمع باللغات المحيطة، كالفارسية والهندية والانجليزية...، إذ المجتمع الكويتي مجتمع شاب، والشباب أكثر الفئات جذباً للحضارة وألفاظها؛ فكان لا بد من تناول دراسات تحفظ عروبة وأصالة اللهجة الكويتية، وهذه الحقائق واضحة في المقدمات التي كتب بها أصحابها.

ومن هؤلاء الباحثين من جاءت محاولتهم شاملة إلى حد ما، مثل عبد العزيز مطر، ليلى السبعان، يعقوب يوسف الغنيم، عبدالقادر العزيز الرشيد، أيوب حسين الأيوب، أنس عيسى ماجد الشاهين، ومنهم من كانت محاولتهم جزئية قصرها على ظاهرة معينة مثل عبد المجيد أحمد فلاح ، داود عبده.

وهذه الدراسة اهتمت إلى أن تأتي إلى جُلّ دراساتهم عرضاً وتقديمًا، وقد عُنِنت كل دراسة باسمها مع كاتبها، ويستهل كل كتاب بمطلبٍ منفرد، ومن هذه الدراسات :

المطلب الأول: دراسة عبد العزيز مطر (أسرار اللهجة الكويتية):

ومن أهم الدراسات الوافية دراسة عبد العزيز عمر في كتابه الموسوم بـ "أسرار اللهجة الكويتية"، وتحدث فيه عن اللهجة الكويتية في مستويين لغويين اثنين، المستوى الأول:

1-الظواهر الصوتية

- نظام التماثل

¹ والتغاير² بين الحركات:

وقد وصل إلى وضع قانون صوتي يحدد نظام الحركات في اللهجة الكويتية، في أن أصواتها تتألف من ثلاث مجموعات، تؤثر كل منها نوعاً معيناً من الحركات .

وما صل إليه في وضع هذا القانون كان ذلك من تجارب أجراها على اللهجة وقام ببرهنتها، حتى وصل إلى أن لهجة الكويت يتم التماثل أو التغاير بين حركتي الفتحة المتجاورتين، في اللغة الفصحى، بحيث تبقى الفتحتان متماثلتين، نحو: (كَلَفْ) أو تتغايران فننطق الأولى ضمة، نحو: (قُمْرْ) أو كسرة خفيفة، نحو: (سَكْنْ) ، وتناول أصوات لهجة الكويت التي تؤثر كل منها حركة معينة في ثلاث مجموعات، على النحو التالي:

- المجموعة الأولى: تتألف من تسعة أصوات، هي :

1- أصوات الحلق (ء-ه-ع-ح-غ-خ) وهي تؤثر حركة الفتحة، مثل (تسأل ، رَهْش³) إذ بقيت الفتحتان بسبب الهاء.

2- الأصوات اللثوية الثلاثة (اللام، الراء، النون) ، تؤثر حركة الفتحة قبلها، مثل: (بَرَحْ، وَنَاسَه).

وما تقتضيه المجموعة الأولى مقدم على ما تقتضيه المجموعتان التاليتان، أي في هذه المجموعة المكونة من الأصوات التسعة، تبقى معها الحركتان كما هما في الفصحى.

1 تأثر الأصوات المتجاورة بعضا ببعض، تأثراً يؤدي إلى التقارب في الصفة أو المخرج، لتيسر عملية النطق.

2 حدوث اختلاف بين صوتين متماثلين، تماثلاً تاماً، في أن بَدَل أحدهما صوتاً من أصوات اللين(الواو والألف والياء) أو من الأصوات الأربعة: (اللام والنون والهاء والميم) تخفيفاً للمجهود العضلي الذي يتطلبه النطق بصوتين مضعفين.

3 رهش: الحلوى الطحينية.

- المجموعة الثانية من أصوات اللهجة، تتألف من أربع أصوات :

1- الأصوات الشفوية، والشفوية الأسنانية (الميم والباء والفاء) وهي تؤثر الضم بشرط مجاورتها لصوت مفخم. ويتم التغاير بين الفتحين، بأن تصبح الأولى ضمه ، مثل: (طُماط بسبب الميم والصوت المفخم، ضُباح بسبب الباء والصوت المفخم).

- المجموعة الثالثة

وهي التي يتم معها التغاير بين الفتحين ، بأن تكون الحركة الأولى كسرة خفيفة، ولا يتم ما تقتضيه هذه المجموعة إلا إذا لم يوجد فيها من أصوات المجموعة الأولى، ما يقتضي الفتح، ومن أصوات المجموعة الثانية ما يقتضي الضم، على سبيل المثال: صوت الثاء من هذه المجموعة لا تقتضي الفتح ولا الضم، فإذا لم يوجد هذا أو ذاك كسرة. واتبع في ذلك طريقتين من طرق المنهج الاستقرائي: طريقي الاتفاق والاختلاف، لتتم برهنة قانونه، على النحو الآتي:

- الكلمة التي جاءت في اللغة العربية، وفيها فتحة تليها كسرة، مثل: (صديق، طريق، عجيب) تنطق في اللهجة الكويتية على هذا النحو: إذا كان الصوت الأول واحدا من أصوات الحلق، بقي نطق الكلمة كما هو بالفصحى بفتحة تليها كسرة: (حَكِيم، هَرِيس).

- إذا لم يكن الصوت الأول أو الصوت الثاني من أصوات الحلق ، فإن الفتحة الأولى تنطق كسرة، ويتم التماثل بين الكسرتين المتجاورتين، مثل : (طَرِيح، صَدِيج).

-إذا كان الصوت الثاني من أصوات الحلق الستة، سقطت حركة الفتحة من الصوت الأول، مثل: (صَغِير، رُهَيْف) .

وطبق تلك القواعد على طائفة من الأمثال الكويتية، في المثل الكويتي: " الرزق وهايب ماهو نهايب" جاءت كلمتا: (وهايب، نهايب) بفتح الأول والثاني في كليهما، فلم

تضم الواو في (وهايب) مع وجود الواو، ولم تكسر النون في (نهاب)؛ وذلك لسبب وجود صوت الحلق (هاء) وهو من أصوات المجموعة الأولى التي تؤثر الفتح.

وفي القول الشائع: (الصُّباح رُبَّاح) الصباح: تنطق في اللهجة لضم (الصاد)، والرباح بضم (الراء)، وهما في اللغة الفصحى: بفتح الصاد والراء. وبسبب الضم في اللهجة الكويتية: وقوع الصاد والراء قبل صوت شفوي، من أصوات المجموعة الثانية التي تؤثر الضم. * إن المغايرة بين حركتي الفتحة أكثر شيوعاً في اللهجة الكويتية، والمماثلة في بقاء حركتي الفتحة متجاورتين.

- تخفيف المقطع المشدد

عن طريق ملاحظة الخطابات، كشف عن مسلك صوتي في اللهجة الكويتية عن طريق المنهج الاستقرائي، تركزت الملاحظة على سبع كلمات في العبارة التي سمعها في النطق الكويتي، وقارناها بالعربي الفصحى؛ ليحدد ما يميز النطق الكويتي، فمن تلك الكلمات التي سمعها من عبارة قالها الكويتي، قال: (يَمَّ جاسم)، وفي الفصحى (يا أمَّ جاسم)، نلاحظ أن الكويتي قد نطق الميم مخففة، على حين نجد أنها في الفصحى مشددة، فالذي يميز اللهجة الكويتية، إنما هو تخفيف المقطع، أي أن الكلمة الكويتية تقل في كميتها عن اللغة الفصحى بمقدار صوت ساكن.

وصاغ قاعدة: في أن الكلمات المضعفة الوسط في اللهجة الكويتية، إذا لحق بها لاحق يمثل جزءاً من مقطع، كهاء التأنيث وهاء الغائب وعلامة الجمع، فإن هذا الصوت اللاحق يؤثر في تخفيف التضعيف، بحيث تحافظ الكلمة مع الإلحاق على عدد مقاطعها قبل الإلحاق، وهكذا.

وإذا زاد على الكلمة المشدد الوسط بجزء من مقطع، نقصت كمية الأصوات في الكلمة بمقدار أحد الصوتين المضعفين في مقابل هذه الزيادة.

فمثلا يقول الكويتي: "أنا مُتَحَسِّفٌ" فإذا لحق بهذه الكلمة (هاء التأنيث)، قال: (مُتَحَسِّفُهُ) بالتخفيف وسكون السين. وإذا جمعها بالياء والنون، قال: (مُتَحَسِّفِينَ) بالتخفيف وسكون السين، فالكلمة من دون لواحق مؤلفة من ثلاثة مقاطع، وبعد اللواحق مؤلفة أيضا، من ثلاثة مقاطع، نتيجة تخفيف المشدد، هكذا :

(متحسِف: مِتَّ/حَسَّ/سَف)، (متحسِفِين: مِتَّ/حَسَّ/فِين)،
(متحسِفُهُ: مِتَّ/حَسَّ/فُهُ).

إذن، نلاحظ أن مواقع تخفيف المشدد في اللهجة الكويتية، تكون في وسط الكلمة، وفي آخرها، وتعد في ذلك خصيصة صوتية.

- قواعد النبر

ومن أهم الظواهر الصوتية التي جاء بها عبد العزيز مطر **قواعد النبر**⁴، إذ للنبر أهمية في تميز النطق باللغة أو اللهجة، وفي تحديد وظيفة الكلمة، وعن طريق النبر يمكن تمييز لهجة عن لهجة أخرى، ونطق اللغة لا يكون إلا إذا روعي فيه موضع النبر، لهذا كان لا بد من وضع قواعد للنبر في اللهجة الكويتية، ومن تلك القواعد التي توصل إليها عبد العزيز مطر:

1- إذا وجد في الكلمة مقطع طويل، فإن النبر يقع عليه، أي كان موضعه في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها :

- في أول الكلمة مثلا: (موزة عارِفَتُه، شايفَتُه، ماكلتُه..) ، فالنبر واقع على المقاطع الطويلة: عارِفَتُه،/شايفَتُه،/ ماک/لته .

- في وسط الكلمة من هذه الأمثلة: تحاسنَه، متهاوشَه

4 الضغط على أحد المقاطع وإبرازه وجعله أوضح من غيره.

فالنبر واقع على المقاطع الطويلة المتوسطة: م/حاس/نَه، مِت/هاو/شه .

- في آخر الكلمة ، مثلاً: شفيك ، معازيب ، فالنبر هنا واقع على المقاطع الطويلة في أواخر الكلمات، ش/فيك، معازيب.

وقد تشمل الكلمة على مقطعين طويلين من هذا الشكل، فيقع النبر على الآخر، ويقع نبر أقل منه على المقطع الذي قبله، وذلك مثل: (راجين، ما يصير) ، رايا/ حين، مايا/صير.

وقد أوردَ عبد العزيز مطر كلمات في الفصحى منتهية بهذا المقطع الطويل، حيث يشدّد فيها الحرف الأخير، ولكنها في اللهجة الكويتية مخففة الآخر، إذا نطقت موصولة بنبرها، ولم يقع بعدها اسم معرف ب(ال)، ففي الفصحى يقع النبر على المقطع الأخير، وفي اللهجة الكويتية، يقع على ما قبل الآخر. نستخلص، أنه إذا وجد في الكلمة مقطع طويل، فالنبر واقع عليها، أيّا كان موقعه.

2- إذا لم يجد في الكلمة مقطع طويل، بأن كانت مؤلفة من مقاطع متوسطة أو قصيرة، فإن النبر يقع على المقطع الواقع، قبل المقطع الأخير، ومن أمثلة النبر على المقطع المتوسط، لوقوعه قبل المقطع الأخير: (يَعَوِّدُه) فالنبر واقع على المقطع (عَو).

2-الظواهر الصرفية:

- نظام صوغ المضارع من الفعل الثلاثي

كشف استقراء عبد العزيز مطر ، الذي شمل مجموعة كبيرة من الأفعال الشائعة في اللهجة الكويتية، عن أن مضارع الفعل الثلاثي يتألف من مقطعين، تتغاير الحركتان فيهما على النحو التالي:

1- الشكل الأول: يتألف من مقطعين: (يَف/عَلْ) مثل: (يَطْبَخ) نرى حرف المضارعة مكسورة ماعدا الهمزة ، فهي مفتوحة دائماً، وعين الفعل مفتوحة.

2- الشكل الثاني: يتألف من مقطعين (يَقْ/عُلْ) مثل (يَلْبُط) فحرف المضارعة مفتوح، وعين الفعل مضموم.

3- الشكل الثالث: يتألف من مقطعين: (يَقْ/عِلْ) مثل (يَصِرْ) حرف المضارعة مفتوح، وعين الفعل مكسور.

وقد كشف عن ارتباط شكل المضارع في جميع أشكاله، بنوع الأصوات التي يتألف منها، وهذا سر اكتشافه، فمثلاً يكون الفعل المضارع في اللهجة الكويتية على صيغة (يَفْعَل) إذا كانت عين الفعل أو لامه ميماً أو ياء أو فاء، مع وجود صوت مفخم، ولم تكن العين أو اللام من أصوات الحلق. مثل: (يَرْمُش) بسبب الميم مع مجاورة صوت مفخم هو الراء. (يَرْبُط) بسبب الباء مع مجاورة صوت مفخم هو الراء. فضم عين الفعل مرتبط بأصوات محددة.

و يكون الفعل المضارع في اللهجة الكويتية على صيغة (يَفْعَل) إذا كانت عينه أو لامه من أصوات الحلق الستة، إذا كل فعل صحيح حلقي العين أو اللام في اللهجة يكون مفتوح العين في المضارع، نحو: (يَنْهَم / يَزْعَل / يَلْدَغ).

كما يكون المضارع في اللهجة الكويتية على صيغة (يَفْعَل) إذا لم تكن عينه أو لامه من أصوات الحلق الستة، ولا من الأصوات الشفوية والشفوية الأسنان، التي يكون معها المضارع على صيغة (يَفْعُل).

إذا الملاحظ في أن حركة المضارعة ليست مفتوحة دائماً أو مكسورة، كما في اللهجات بشكل عام، بل نجد في اللهجة الكويتية مغايرة لحركة عين الفعل، فهي مفتوحة ومكسورة.

ومن أسرار هذه اللهجة أن الأشكال التي تناولها للفعل المضارع من الثلاثي، يلحقها تغيراً إذا اتصلت بها واو الجماعة أو ياء المخاطبة والنون.

وميّز بين مسلكين في اللهجة في نطق الأفعال المضارعة المسندة للجماعة أو المخاطبة، فإذا كان حرف المضارعة مكسورا، مثل: (يضحك، يذبح) واتصل الفعل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة، يبقى حرف المضارعة مكسورا، ويتغير شكل الفعل، فتُكسر مع حرف المضارعة، فيقال: (يُضحكون، يذبحون).

وإذا كان حرف المضارعة مفتوحا، ظل الفعل على حاله عند اتصاله بواو الجماعة أو ياء المخاطبة، مثل: (يَسْكِنَن، يَسْكِنُون، تَسْكِنَن).

- في صيغ الفعل (يتفعل)

وهذه الصيغة تعدّ من أسرار اللهجة الكويتية، فيقول الكويتي: (يتشيطر/ يتغيشم/ يتميرض) وهذه الأفعال تؤدي في اللهجة معنى محدد، هو الدلالة على التكلف والادعاء والتظاهر. وردّها إلى الفصحى لا يقتضي غير تعديل طفيف في الحركة.

فمثلا (يتميلح) في اللهجة، يدّعي أنه مليح ظريف، في الفصحى: تملح: تكلف الملاحه، يقال: فلان يتظرف ويتملح.

(يتصميخ) في اللهجة: يتظاهر بأنه أصمخ لا يسمع، وهو في الفصحى من الصماخ: أي قناة الأذن، والأصمغ في اللهجة: الأصم⁵.

وبيّن أنه لمن السهل أن تردّ صيغة (يتفعل) إلى صيغة (يتفعل) أو (يتفاعل)، إذ هذا التطور شائع في الفصحى على أساس مبدأ التغاير بين الصوتين المضعّفين، بقلب أحدهما ياء، وجاء في الفصحى أمثلة على القاعدة، من ذلك: (يتفهيق) حيث جاءت بالصيغتين (تفهيق في الكلام: توسع فيه)، وجاء أيضا (تفهيق في كلامه: توسع وتنطع)⁶.

5 مطر، عبد العزيز، أسرار اللهجة الكويتية، جامعة الكويت، د.ط، 1970م، ص137.

6 المرجع السابق، ص38.

وكما حدثت الإمالة في صيغة (يتفاعل) فأصبحت (يتفعل)، إذ انبثقت عن (يتفعل و يتفاعل) ويدل ذلك عن دقة اللهجة في تخصيص الصيغ وفقا لدلالاتها.

- من صيغ المصدر الميمي (مفاعل)

نجد في اللهجة الكويتية ذخيرة من المصادر الميمية، العربية الفصحى مبني، ومعنى، ووظيفة في الكلام.

ففي اللهجة الكويتية مثلاً، مُعافَر: أن يمسك الولد بزميله، محاولاً أن يقطعه على الأرض، وفي الفصحى: عافره: صارعه محاولاً إلقاءه على العفر، والعَفَرُ : وجه الأرض.

(لِمَنَافَر) : التباري في الوثب والقفز، وأما في الفصحى: نقر الظبي وغيره نقرًا⁷. وهكذا: (لمحاذف، مكاسر، لمحارب، لمصاحب) وكلها عربية مبني ومعنى، وما عليك إلا أن تجري فيها تعديلاً وظيفياً في أداة التعريف، فبدلاً من أن تقول : (لمعافر، لمخازر...) معرفاً باللام، وساكن الميم، قل : (المعافر، المخازر...)، حيث يصاغ المصدر الميمي من وزن فاعل على مُفاعل، أي بوزن اسم المفعول.

3- في معجم اللهجة: كلمات كويتية في الأدب العربي

ونجد ما في اللهجة الكويتية من ذخيرة غزيرة من الكلمات والصيغ والتراكيب، واحتفاظها للمعاني العربية الأصيلة، إلى أن معالمها لا تتضح، إلا من خلال معجم تاريخي، وإذ هذا الأمر غير متوفر لتلك اللهجة .

وأثبت عبد العزيز مطر أنها ليست فقط كلمات فصيحة، معجمية، بل تعد كلمات أدبية جرّت من قبل على ألسنة شعراء العربية، من ذلك:

⁷ أسرار اللهجة الكويتية، ص141.

- (ح و ش) نحاش : في اللهجة: (أنحاش): ابتعد، هرب⁸، في المعجمات: نفس معناها في اللهجة. في الأدب العربي، قال الشاعر داود بن الأغضف⁹:

أرى الوحش لا تنحاش عنك عَجومها ويزددن متى حين يؤسنني بُعدا

لا تنحاش عنك: لا تبتعد عنك ، وتهرب منك.

- (السَّنع) : في اللهجة الاعتدال والاستقامة، والجمال. في المعجمات: السَّنع: الجمال، السنيع: الحسن الجميل، وقال أبو عبيدة أبي عمرو: السنيع: الحسن.

في الأدب العربي، قال رؤبة بن العجاج:

أنت ابن كل منقضي قريع

تمّ تمام البدر في سنيع

أي في سناعة، أقام الاسم مقام الصدر.

- (قَلَّه) في اللهجة: تطلق على ما تنأثر من الأشياء، وعلى الطيب منها. في المعجمات: القَلَّ: ما ندر من الشيء، كسُحالة الذهب، وبُرادة الحديد، وهو نفس المعنى الكويتي تقريبا.

جاءت كلمة القَليل بهذا المعنى ، في قول الكمي¹⁰:

ومطرَد الدماء وحيث يلقى من الشعر المظفر كالقَليل

8 أسرار اللهجة الكويتية، ص146.

9 الحسن بن عبدالله الأصفهاني، كلام العرب، تحقيق: أحمد الجاسر، ص218، نقلا عن كتاب أسرار اللهجة الكويتية، ص150.

10 أسرار اللهجة الكويتية، ص155.

- (يُقَصّ): في اللهجة ، يقولون: (جاسم يقص عليك) ، أي يكذب. في المعجمات: القاصّ: من يتكل على القول ويترك العمل. وجاء بالحديث الشريف: (القاصُّ ينتظر المقت)¹¹.

- (هَقَى) في اللهجة: حَسِبَ وأَمَّلَ وتوقع. في المعجمات: هَقَى قلبه: أي مال وحنّ.

في الأدب العربي¹²:

أنشد أبو عليّ الهجريّ فغضّ بريقه وهقى حشاه

إذ الواضح من تلك الألفاظ وربطها بما جاء في المعجمات وتراث الأدب العربيّ، تمثل في ذلك أنموذجاً للربط بين الفصحى والتقريب بينها.

و في نهاية الحديث عما جاء به عبد العزيز مطر في أسرار اللهجة الكويتية ، وقبل الولوج لدراسة أخرى، لا بدّ لي من ذكر أهم دراسة في اللهجة الكويتية ، وعدم التغافل عنها، بالرغم من أنّي لم أتوسع بها؛ لعدم الحصول عليها، إذ من قيمتها في باكورة الدراسات اللغوية لتلك اللهجة، تطرق عبد العزيز مطر في مقدمة كتابه أسرار اللهجة الكويتية، عن ما جاء به في كتابه "خصائص اللهجة الكويتية"، وارتأيت أن أتناولها، إذ لا بد من إبرازها ، فما هو واضح أنها أساس وباكورة ما قدمه هنا في أسرار اللهجة الكويتية.

- في كتاب الخصائص اللهجة الكويتية

اتبع عبد العزيز مطر المنهج الاستقرائي في استنباط قوانين علمية تحكم مسلك اللهجة في أصواتها، وبنية كلماتها، ومن ذلك الظواهر الصوتية:

11 المرجع السابق، ص155.

12 المرجع السابق، ص159.

- في الأصوات الساكنة (الصامتة)

فقد قدم البحث وصفا علميا للأصوات الساكنة، التي يعد النطق بها من خصائص لهجة الكويت، ومن الأصوات الأسنانية (الثاء، والذال، والظاء)، وصوت الجيم، وصوت الضاء، وصوت القاف، وصوتا القاف والغين.

- في أصوات اللين (الحركات)

قدم وصفاً علمياً لعشرة أنواع من الحركات، تشيع في أصوات اللهجة، وتميزها عن غيرها، وإيثار صوت الكسر على الضم.

- ظواهر صوتية خاصة (فونولوجية)

انتقال مخرج صوت القاف من أقصى الحنك، إلى مخرج صوت الجيم في وصته، ويتم ذلك في مواقع محددة، وهي وقوع القاف قبل كسرة قصيرة أو طويلة، أو بعدها أو قبلها فتحة، قصيرة أو طويلة، مثل: (جاسم فيجي من زمان) ويقابله في الفصحى (قاسم رفيقي من زمان).

وقد كشف عن مسلك خاص في اللهجة في الأصوات الحلقية الستة (ع-ه-ع-ح-غ-خ) هو إثارة الحركة الفتحة. وحدد البحث مواضع تسقط فيها الحركة في بدأ الكلمة، وبين متى تكون الحركة الساقطة، فتحة، أو كسرة، أو ضمة، وحتى لا تسقط، وساق كلمات كويتية توضح هذه الظاهرة، من مثل: (لسان/ موزه مَتَنَت) فقد سقطت حركة الفتحة في أول الكلمة (مَتَنَت) وسقطت الكسرة في (لسان).

وفي ضوء قانون تأثر الأصوات المتجاورة ببعضها ببعض، كشف عن نطق السين صادًا، كما جاورت صوت الخاء. نجد (صَحْلَه، صَبْخَه، صَخْن). ومن ذلك نجد تعرض دراسته إلى الظواهر صرفية :

إذ عالج ما يشيع في اللهجة الكويتية من تمام عين اسم المفعول من الثلاثي الأجوف يائيا، كان أو واويا، فيكون المعتل كالصحيح، فيقول من اليائي: (مزبون، مبيوع، مخيوط)، ومن الواوي (ميشوف، مخيوش).

- كشف البحث عن احتفاظ اللهجة بالنون بكل فعل مضارع مستند إلى واو الجماعة، نحو: يأكلون، لا تنسون، أو ياء المخاطبة، نحو: تأكلين، لا تنسين.

- حدد مسلك اللهجة مع تاء التأنيث في آخر الاسم، وبيّن أن هذه التاء تنطق في حالة الوصل تاء دائمة، وتنطق في حالة الوقف هاء، إلا في حالة واحدة، هي أن تقع التاء بعد الألف مباشرة، فتنطق مثل: حيات.

- كشف أن الكويتين يحركون الوسط الساكن في اللهجة، بحركة معينة، إذ أن الأسماء الثلاثية التي جاءت في الفصحى، ساكنة الوسط، نحو: (عدل، عقل)، أما في الكويتية (عَدَل، عَقْل) إلا في الأصوات الأربعة: (اللام والراء والنون والميم) لا يحرك عند الكويتين الوسط الثلاثي، فيقول: مَلَح، ولا يقول: مِلَح.

وقد سلك اتجاهاً تاريخياً في الكشف عن صلة اللهجة الكويتية بالفصحى واللهجات القديمة، إذ القارئ لبحثه الشامل، سيرى إلى ما وصل إليه في إثباته عروبة نطق الجيم ياء، ونطق الضاد قريبة من الظاء، ونطق القاف غيناً، والغين قافاً، والكشكشة، وتحريك صوت الحلق الساكن بالفتحة، إذا سبقته، وإيثار الكسر على الضم، ونطق السين صاد قبل الحاء، وتحريك وسط الاسم الثلاثي الساكن في حال الوقف، وصوغ اسم المفعول من الأجوف بثبوت الواو، ونطق المضارع للجمع، والمخاطبة بثبوت النون، والوقف بالتاء.

المطلب الثاني: دراسة أيوب حسين الأيوب (مختارات شعبية من اللهجة

الكويتية)

في هذا الكتاب نرى أنه قد وضع الألفاظ المستعملة في اللهجة الكويتية، وحوى بذلك جملاً وأوصافاً وتعابير ومفردات، قسمها في مواضيع ومعانٍ متفرقة، ولم يعتمد على ترتيب معين ولا رابط، كما أدخل أقوالاً مترادفة ومتداولة في المجتمع الكويتي، وبين أنها كلمات لها معنى في قواميس اللغة العربية؛ لكي يعطي فكرة أن اللهجة الكويتية نابعة من أصل عربي أصيل .

وقال في مقدمته إن اللهجة الكويتية لا تحتوي إلا على القليل من الكلمات الأجنبية، إلا أنني لا أتفق معه في ذلك، والعارف لتلك اللهجة سيدرك تأثرها باللغات الأجنبية، إذ احتوت عددًا وفيرًا من الكلمات الأجنبية، والدخيلة، وسأعرض لاحقاً بعضاً منها.

والمطلع على كتابه، سيجد أنه قسم مواضيعه في سبعة أقسام، وكان توزيعه للمواضيع بشكل عشوائي في كل قسم منها، فنجد القسم الأول مثلاً، جاء بأوصاف الأشياء وجمل عن التهاني والتبريك والمواساة، الخوف، الذهول والتعجب، الكرم، البخل، الملاحاة والقبح، الصداقة، الكذب....

والمتمعن فيه سيجد أنه أقرب إلى كتاب لتعلم اللهجة الكويتية بشكل عام بمختلف أمور المحادثات التي يحتاجها الشخص الذي لا يعرف تلك الأمور الحياتية في تلك اللهجة، ويبغي في تعلمها. إذ وجدته في تقسيمه لكتابه، لا تفرق عن الكتب التي على نسق تعلم اللغات الأجنبية بأيام معدودة !

ومن الملاحظ أنه لم يقسم كتابه على مستويات اللغة، بل تناولها في تعلم نطقها، وفي أمور الحياة كافة من مثل: (فصل في النقود، الهدايا، المكاييل والموازن، الأطعمة، أدوات البيت الكويتي، الأحوال الجوية، الأوقات، الألوان، الحيوانات، وطبهر...). إلا أنه في نهاية كتابه، جاء وبشكل مباشر، ومن دون تصنيف تحت مستوى معين، في حديثه السريع عن نماذج استبدال الذال بالطاء والعكس، وتلفظ السين وأصله صاد وبالعكس، إذ تندرج وفق

المستوى الصوتي، وذكر فقط أمثلة على هاتين الحالتين، من ذلك: (ظُكر) بمعنى ذكر، (ذُلال) بمعنى ظلال، وما يلفظ بالسين وأصله صاد، (ساج) وأصلها صاج وهو نوع من الخشب. وأما يلفظ بالصاد وأصله سين، مثل: (بُصَاط)، بساط وهو نوع من المفروشات. وآتى بأمثلة على (كلمات لها ثلاثة معان أو أكثر)، مثل: (شَب): أوقد النار، نما وكبُر، الشب المعروف (ملح معدني).

- (سُفر): بمعنى السفر بالسفينة، أو بالطائرة، أو النور، شهر صَفَر. وصنفتها في مستوى دلالي، ونلاحظ أن مصطلحاته غير دقيقة، وليست لغوية! إذ المقصود به المشترك اللفظي.

المطلب الثالث: قواعد النبر في اللهجة الكويتية

ومن الدراسات الجزئية التي تحدثت عن المستوى الصوتي في اللهجة الكويتية في جانب من جوانبه "قواعد النبر في اللهجة الكويتية" التي جاء بها داود عبده .

وقد أشار في بداية حديثه إلى عبد العزيز مطر في قواعده للنبر في اللهجة الكويتية، إذ لاحظ أن قواعده تختلف عن قواعد النبر في لهجات المشرق العربي . إلا أن داود عبده جاء هنا ليبيّن أن النبر في اللهجة الكويتية لا يختلف في جوهره عن اللهجات العربية في المشرق العربي .

وأشار إلى ما صاغه عبد العزيز مطر في قواعد النبر في قاعدتين :

- إذا وجد في الكلمة مقطع طويل، فإن النبر يقع عليه، أيّا كان موقعه، في أول الكلمة، أو وسطها، أو في آخرها، وقد تشمل الكلمة على مقطعين طويلين، فيقع النبر على الأخير، ويقع نبر أقل منه على المقطع الذي قبله.

- إذا لم يوجد في الكلمة مقطع طويل، بل كانت مؤلفة من مقاطع متوسطة وقصيرة، فإن النبر يقع على المقطع الواقع قبل الأخير.

وقد وجد داود عبده أربع حالات، يختلف فيها موقع النبر في اللهجة الكويتية، عندما درس تلك اللهجة، باستطلاعه على البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ورأى أن الحالات الأربعة، حالتان تحالفان القاعدة الأولى، واثنان تحالفان القاعدة الثانية، التي جاء بهما عبد العزيز مطر، وهي:

1- الكلمات التي لا يكون المقطع الأخير منها طويلاً، ويكون المقطع الثاني من آخر الكلمة، متوسطاً، مثل: (ساعدوهم) ساء/دو/هم .

2- الكلمات التي لا يكون المقطع الأخير منها طويلاً، ويكون المقطع الثاني من آخر الكلمة قصيراً، والثالث من آخر الكلمة طويلاً، مثل: (عارفتك) عار/ف/تك، إذ لا يقع هنا على المقطع الطويل، بل على المقطع القصير الذي يليه.

3- الكلمات التي تخلو من أي مقطع طويل، ويكون المقطعان الثاني والثالث من آخر الكلمة فيها قصيرين، مثل: (بلدي) بِلْ/دِي. ففي مثل هذه الكلمات يقع النبر على المقطع الثالث من آخر الكلمة، لا على المقطع الثاني من آخر الكلمة، كما تنص القاعدة الثانية.

4- الكلمات التي تتألف من كلمة على وزن فعل (يسكون العين في الأصل) متلوه بضمير متصل يبدأ بصحيح، مثل: قبلنا: قَ/بِلْنا. ففي مثل هذه الحالة يقع النبر على المقطع الثالث من آخر الكلمة، لا على المقطع الثاني، كما تنص القاعدة الثانية.

وأشار من خلال استماعه إلى البرامج المسجلة في الإذاعة والتلفزيون في الكويت، إلى أن كلام الكويتين من أبناء اللهجة الحضرية عامة، وضع النبر على المقطع الثاني في آخر الكلمة، واستنتج أن قواعد النبر في لهجات الكويت الحضرية، هي:

- يقع النبر على المقطع الأخير إذا كان طويلاً .

- إذا لم يكن المقطع الأخير طويلا، فإن النبر يقع على المقطع الثاني من آخر الكلمة، وإذا كان طويلا أو متوسطا، أو مسبوqa بطويل أو متوسط.

- وفيما عدا ذلك، يقع النبر على المقطع الثالث من آخر الكلمة.

وأما في لهجات الكويت البدوية:

- يقع النبر على المقطع الأخير، إذا كان طويلا.

- إذا لم يكن المقطع الأخير طويلا، فإن النبر يقع على المقطع الثاني من آخر الكلمة، إذا كان طويلا أو متوسطا.

إذ إن الفرق الوحيد في عبارة (أو مسبوqa بطويل أو متوسط) في التميز بين موقعي النبر في كلمات، مثل: (عارفتك). وأما فيما عدا ذلك تختلف في اللهجات الكويتية. واللهجات البدوية لا تختلف عن اللهجات الحضرية في موقع النبر في جميع الحالات، باستثناء الثانية، حيث يقع النبر على المقطع الثالث من آخر الكلمة. ويقع النبر على المقطع الثالث من آخر الكلمة، في اللهجات البدوية بشكل عام، وعلى المقطع الثاني من آخر الكلمة في كلام أبناء اللهجة الحضرية بشكل عام .

المطلب الرابع : دراسة خالد عبد القادر عبد العزيز الرشيد (موسوعة اللهجة

الكويتية):

تناول ألفين وثلاثمئة وواحدة وسبعين مفردة في موسوعته التي جاء بها في اللهجة الكويتية، وقال أن المفردة أكثر من ذلك بكثير، إذ إن الألفاظ كل فترة تخرج ألفاظا جديدة يصعب حصرها ، وذكر أيضاً، أن في بداية الستينيات خاصة، عندما بدأت هجرة العرب إلى الكويت، وفدت معهم الكثير من الكلمات .

وصرح أن هذا العمل كانت تفتقر إليه المكتبة الكويتية، في موسوعة متخصصة في اللهجة الكويتية، إلا أننا نجد في نفس العام التي أصدر فيها هذا الكتاب، ظهر كتاب عتيج الصوف، وهي محاولة لموسوعة في اللهجة الكويتية.

ونلاحظ في منهجه أنه كسر قاعدة من قواعد اللغة الثانية، في أنه بدأ بـ(ساكن)؛ بهدف أن يكون النطق سليماً، مثلاً كلمة (سياع) وضع على الياء سكون وهذا لا يجوز في اللغة، وأضاف حرف ألف لتصبح (اسياع) يكون النطق النطق لها سليماً، فاللهجة العامة لا تخضع الى قوانين الفصحى.

واعتمد في منهجه على طرق مبسطة و مختصرة، لتشمل الفائدة جميع طبقات المثقفين. ولسهولة الحصول على المعنى، عرض بعضاً من الصور، ونهج كتابة الكلمة الدارجة الأكثر استخداماً من غير تجريدها للأحرف الأساسية فمثلاً (يتربع) وجدها في حرف الياء، وليس في حرف الراء تحت (ربع).

المطلب الخامس: دراسة ليلي خلف السبعان) تطور اللهجة الكويتية):

ومن الدراسات الشاملة في لهجة الكويت لجوانب معينة في اللغة، دراسة ليلي خلف السبعان المعنونة بـ "تطور اللهجة الكويتية" إذ تعد هذه الدراسة، أول دراسة جاءت في حديثها عن الدلالة في ألفاظ اللهجة الكويتية. وقد اشتملت على خمسة فصول تطرقت فيها إلى الجوانب المختلفة للدراسة الدلالية للألفاظ اللهجة، من ذلك:

- تحدثت فيه عن المدلولات الحضارية وكيفية التعبير عن الأشياء والمعاني الحضارية.

- التعدد في اللفظ والدلالة، ويشمل: الترادف، المشترك اللفظي، التضاد.

- بيّنت الفروق اللغوية في الألفاظ، وهي الظاهرة التي تقابل التعدد، وتنفي وقوعه في حالات كثيرة، وفي كل ظاهرة من هذه الظواهر تتبع آراء القدماء، ثم قامت بالتطبيق على المادة التي تناولتها من لهجة الكويت.

- تناولت حركة الثروة اللفظية، وعوامل نموها والأساليب المتبعة في إثراء ألفاظ اللهجة، حيث اشتمل على الاشتقاق، التوليد، الاقتراض، النحت، الاختزال، والقلب والإبدال، وقد توسعت في هذا لما له من قيمة في الدراسة الدلالية للهجة الكويتية.

- تحدثت عن اللفظ والمعنى بين التغير والثبات، وتعرضت لحركة الألفاظ وتطورها، بوصفها مظهراً من مظاهر الحياة الحضارية التي يعيشها المجتمع الكويتي، وتعد هذه الدراسة تحت علم اللغة الاجتماعي.

ومن تلك الجوانب التي أشارت إليها، التعدد بين اللفظ والدلالة :

1-المشترك اللفظي¹³:

ومن الألفاظ التي استعرضتها ليلي السبعان الموجودة في اللهجة الكويتية على المشترك اللفظي، كلمة (خدر) يقال: (خدر الشاي) أي استوى بهدود، وعلى نار هادئة. ويقال: (فلان خدر)، أي استرخى استمداد للنوم. وخدر: تعني أخذ دواء منوماً أو مخدراً. وما نلاحظه في كلمة (نسّف) تعني خلصّ الحبوب من الشوائب، والمعنى الآخر وضع الكوفية، أو (الغتيرة) في وضع معين. يقال: (نسّف الغترة)¹⁴.

13 وهي خاصية من خصائص الكلام الذي تتمتع به اللغة، في التعبير عن عدة مدلولات في كلمة واحدة، مما يزيد في الثروة اللفظية.

14 السبعان، ليلي خلف، تطور اللهجة الكويتية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 1983م، ص102.

أيضا كلمة (حشفة) وتعني الشيء اليابس الجاف، وحشفه: نوع من التمر اليابس. وتطلق على الشخص المتمسك برأيه، والغلظ في طبعه¹⁵.

2- الترادف¹⁶ :

ومن أهم الأمور التي دعت إلى ظهور ظاهرة الترادف في اللهجة الكويتية ، دخول الألفاظ من لغات ولهجات محيطة، وهي وسيلة هامة في نمو الثروة اللفظية، فوجود أكثر من قبيلة في الكويت أعطى مجالا كثيرا ؛ في وجود أكثر من لفظ يدل على مدلول واحد، مثال على ذلك: كلمة (عيال) بعض القبائل تعبر عن هذا المدلول بلفظ (عوال) وقبيلة أخرى تعبر بلفظ (ورع) وكل هذه الألفاظ مرادفات لمعنى واحد ، (الأطفال)¹⁷.

مثلا: كلمة (سكبة) تعني الأناقة والمظهر الفخم، ترادفها كلمة (شياكة) وهي كلمة أجنبية من (شيك) وللكلمتين مرادف آخر كلمة (زكري) التي تطور معناها من دلالة إلى أخرى.

وكلمة (مشخاطة) ترادف كلمة مسطرة ، وتكتب بالسين، وتعني الكلمتان قطعة من الخشب أو البلاستيك تستعمل كقياس طولي.¹⁸

15 المرجع السابق، ص103.

16 الألفاظ المترادفة هي التي يقام منها لفظ مقام لفظ، لمعان متقاربة، يجمعها معنى واحد. أي: تعدد اللفظ والمعنى واحد.

17 تطور اللهجة الكويتية، ص111.

18 تطور اللهجة الكويتية ، ص117.

وفي اللهجة كلمة (مدوده) وكلمة (مدوكر) وكلمة (مشدوه) وكلمة (قشوش) وكلمة (متلخبط) كلها تعني صفة الشخص غير المنتظم التفكير، وشاعت هذه الصفات لتعطي معنى واحد في كل الاستعمالات.

ونراها هنا ربطت المستوى الصوتي بالمستوى الدلالي، في أن التطور الصوتي للفظ من أسباب وقوع الترادف، كما حدث في كلمة (الجل) و(الجل) بمعنى النمل. ورأت أنه لربما، كلمة (دهس) و (دحس) وكتلتها بمعنى أخفى الشيء، قد نشأ من إبدال الحاء عينا أو العكس. ومثلها كلمتا (دز) (دس) وهما صوتان متقاربان المخرج، متناظران في الجهر والهمس.

- الفروق اللغوية

ومن الجوانب الدلالية الظاهرة في اللهجة الكويتية (الفروق اللغوية) وهي مستعملة في اللهجة بنفس الفروق اللغوية، ومنها كلمة (بكس) وكلمة (بمع) وكلمة (صطار) وكلمة (راشدي) وكلمة (طراك) كلها تدل على الضرب بكف اليد، وهذه الكلمات ليست مترادفة، إذ يستخدمون كل كلمة منها في مقام خاص، مثلاً كلمة (بكس) يكن الضرب بقبضة اليد مقفلة، أما كلمة (طراك أو صطار) فتعني الضرب بكف اليد مفتوحة.

- كلمة (جدر) (قدر)، وتعني وعاء الطبخ أو القدر، وهو من المعدن العادية. أما (جدر البخار) فيعني القدر الكاتم، وهو سريع في عملية الإنضاج. وهذا هو الفرق بينه وبين القدر العادية.

- كلمة (تاجر) وكلمة (طواش) كلتاها تدلان على مهنة الشخص، وهي التجارة، إلا أن الطواش يعمل بتجارة اللؤلؤ، والآخر يعمل تاجراً في أي نوع من البضائع.¹⁹

19 المرجع السابق، ص 127.

- كلمة (حثال) تدل على بقايا شيء، وكذلك كلمة (حتات) وتستعملان عند بعض الكويتين بمعنى واحد، ويستعمل البعض كلا منهما في مجال . إلا أن الكلمة الأولى تختص ببقايا الأشياء السائلة كالشاي والقهوة، أما الثانية، فتعني بقايا المأكولات الجامدة.

- حركة الثروة اللفظية:

تتبع ليلى السبعان مسار ألفاظ اللهجة في حركتها، في سبيل أن تكشف الطرق التي سلكتها الألفاظ في نموها المطرد، سواء سلكت طريقة الاشتقاق، أو النحت، أو دخلت الكلمة على سبيل الاقتراض من لغة أخرى، وسنلاحظ أن في كل طريقة من هذه الطرق تنمية للثروة اللفظية، وسدأً للنقص في التعبير عن مدلولات جديدة، حيث طرق تنمية ألفاظ اللهجة الكويتية.

ومن أهم طرق تنمية الألفاظ والمعاني التي لاحظتها:

- الاشتقاق²⁰:

فالكويتي يقول: (فلان يتطنز) أي يسخر، و(فلان حطوه مطنزه) أي في موضع سخرية واستهزاء، فالكلمة هنا مصدر ميمي، أو اسم مكان، ويستخدم المصدر الثلاثي في مجال آخر، فيقول: (حطوه طنازه) ثم يستخدم الفعل الماضي (لان يطنر علي) والمضارع (يا فلان لا تتطنر علي) من أهم الاشتقاق العام .

وقد تكون للكلمة التي هي أصل الاشتقاق، دخيلة، مثل كلمة (كنسل) في الماضي، و(يكنسل) في المضارع، و(مكنسل) في اسم الفاعل، وكذلك المصدر (منتجة) من

20 وجود معاني، وألفاظ جديدة مأخوذة من المادة الأصلية، أو الحروف الثلاثة الصامتة.

كلمة مونجاج²¹. ويستخدم الكويتون اسم العين الفعل المضارع (يعيل) بمعنى ينجب، والكلمة مشتقة من العيال، ومن أمثلة ذلك، قولهم: (يتلفن) يتلفن من التلفون.

- الاقتراض

ومن وسائل نمو اللغة، الاقتراض بنوعيه: الاقتراض من اللغة الأجنبية، أو الاقتراض من اللهجات المحيطة، وتعد وسيلة جلية من وسائل نمو الثروة اللفظية، إذ نجد أن اللهجة الكويتية من خلال الأمثلة الظاهرة أنها أخذت بشكل لافت من اللغات الإنجليزية ألفاظ ومدلولات جديدة، وكانت وسيلة لتطور وإثراء اللهجة الكويتية بالألفاظ المعبرة عن مدلولات أجنبية، أو مدلولات عربية، وهي بهذا الاقتراض تنمو وتتطور حسب الظروف التاريخية الحضارية.

وتبين من خلال العرض أن للاحتكاك (السياسي والثقافي والتجاري)، أثره الواضح في الاقتراض، مثل كلمة (تليفون، تلفزيون، فريزة، اصنصير...) بل إن بداية اقتراض اللهجة الكويتية من الفارسية والأردية، كان عن طريق البحر والسفر والتجارة. ومن الكلمات الفارسية (تنور، دينار، كافور، مسك، عنبر، الصندل، القرنفل، ابريق...)، أما اللغة الإنجليزية والفرنسية دخلت على اللهجة الكويتية من أوسع مجالاتها، لتشمل معظم مجالات الحياة، كاللبس، والأثاث، ووسائل المواصلات...

ففي مجال الملابس مثلاً: كلمة (شانيل) تعني (فستانا) متوسط الطويل، كلمة (كرفته) وتعني ربطة العنق. ونرى في مجال الرياضة كلمة (بلنتي) الإنجليزية تعني ضربة حرة، أو ضربة الجزاء، (كولجي) تعني حارس المرمى.

21 تطور اللهجة الكويتية، ص 133.

أما البيت الكويتي، فهو يحوي الكثير من الألفاظ الأجنبية المقترضة، مثل (روف) و(سنترال) (قنفة) بمعنى كرسي.

والواضح أن مصادر الاقتراض لم تقتصر على لغة دون أخرى، فهناك مفردات عديدة، ذات أصل تركي، مثل: (داية) مرضعة أو خادمة، (دولة) تعني الخضراوات المحشوة، وهنالك كلمات هندية الأصل، مثل: كاري بمعنى الدراجة.

-التوليد-

و عامل ثالث من عوامل نمو الثروة اللفظية التوليد²²، وهو أحد وسائل مواجهة مقتضيات التطور اللغوي الذي برز أثناء تطور اللهجة في إصدار اللهجة بألفاظ توسع من قدرتها التعبيرية، وتواكب الحضارة ومجالات الحياة الحديثة. وأمثلة المولد في اللهجة الكويتية كثيرة، منها: كلمة (الأسطوانة) كلمة (بيت) مولدة، وكانت تعني بيت الشعر أو الخيمة السوداء الكبيرة، وهي من الكلمات التي غيرت مدلولها وأصبحت تعني البيت الكبير أو الفيلا.

ومثل: كلمة (فرد) تعني (مسدسا) وهي كلمة توسع معناها؛ ليعبر عن وجود الشخص، والجمع أفراد.

لاحظنا من الأمثلة السابقة أن اللهجة الكويتية سلكت في إنماء ثروتها اللفظية، في أكثر من وسيلة تتصل بمجال الدلالة، بطرق نقل المعنى أو توسعه.

-النحت-

22 كلام المولد: ليس من أصل عربي، هو لفظ عربي البناء، أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلف عما كان العرب يعرفونه، مثل: الجريدة، السيارة، الطائرة. كلام لعرب، حسن ظاها، ص79.

ومن وسائل وطرق النمو اللغوي النحت²³، إذ اللهجة الكويتية تزخر بالألفاظ المنحوتة والأمثلة على ذلك كثيرة، منها كلمة (منو) منحوتة من الكلمتين (من هو)، وكلمة (شنهو) منحوتة من الجملة (أي شي هو) ، كلمة (شعندك) منحوتة من (أي شيء عندك) ، وكلمة (اشدعوة) منحوتة من الاستفهام (ما الداعي لهذا) ، وهو أقرب إلى الاختزال، فتدمج فيه الحروف، تكون كلمة واحدة.

ومن الملاحظ في اللهجة الكويتية ، الميل إلى الاختصار والسرعة في توصيل الدلالة المطلوبة؛ بسبب سرعة الحياة الحديثة . والميل إلى الإيجاز، هو بلا شك تأثير أجنبي واضح.

-التركيب

ومن الملاحظ أيضا في اللهجة الكويتية، أنها احتوت على كلمات مركبة نشأة من ضم كلمتين، لتكون كلمة جديدة، مثل كلمة (جدر بخار) وتعني القدر الكاتم، السريع في انضاج الطعام. والتركيب (راعي الخام) فكلمة راعي تعني صاحب الشيء، وكلمة (الخام) تعني الأقمشة بأنواعها المختلفة، وراعي الخام الشخص المتجول بين المنازل لبيع قطع الأقمشة. وهناك كلمات أجنبية مركبة تزخر بها ألفاظ اللهجة مثل كلمة (رون سايد) أي السير الخطأ، (هاند باك) شنطة اليد.

- اللفظ والمعنى بين التغير والثبات

إذ تغير المعنى جانب جليل من جوانب التطور اللغوي، فمن أساليب التغير، توسيع المعنى، تضيق المعنى، انتقال المعنى، وهذه الأساليب تشمل الأوجه المختلفة من أساليب التطور والتغير اللغوي، بتعميم الخاص، وتخصيص العام، أو التعبير بالمشابهة.

23 تكوين كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر، للدلالة على معان جديدة ، وهو نوع من الاختصار.

مثلاً في توضيح المعنى، كلمة (الحريم) كانت تعني في الاستعمال القديم كل مُحَرَّم مسّه، وانتقلت إلى اللهجة ، فاقترصر معناها على المرأة أو النساء²⁴.

ومن النماذج التي غيّرت معناها في ألفاظ اللهجة الكويتية، كلمة (عقال) تعني ما يُلبس على رأس الرجل ، ليحفظ الكوفية من الوقوع، وكانت تعني في الماضي جبلاً، يربط بها البعير. كلمة(دبابة) وهي آلة حرب ، وتغير المدلول، لتعني نوعاً من الأحذية النسائية، وعلاقة المشابهة بينهما، من عملية الدب على الأرض²⁵.

والتغير في الألفاظ ومعانيها، لم يقتصر على الألفاظ الأصلية، بل شمل الألفاظ المقترضة من اللغات الأجنبية، ومنها: كلمة (بشت) التي تعني في اللغة الظهر، وتعني في اللهجة عباءة الرجل. كذلك كلم (ششمة) تعني في لغتها الفارسية المرحاض أو ينبوع الماء، وتعني في اللهجة الكويتية النظارة.

إذ يعد الاستعمال من أهم عوامل التطور والتغير في اللهجة، وبعض الألفاظ تموت وتختفي من الاستعمال ، كما أذكر قول جرجي زيدان في أن اللغة كائن حي ينمو ويموت، فالقيمة الدلالية للفظ ، تسهم في بقاء الكلمة .

والملاحظ بشكل جلي أن اللهجة الكويتية تزخر بالألفاظ المتحركة من ثبات وتطور وزوال، ومن الألفاظ الزائلة مثل كلمة (كاشوله) وهي سلة لحمل الأشياء من السوق إلى البيت، ولكن ذلك زال ؛ لأنه لم يعد أحد يذهب إلى السوق للشراء، وهناك عربات حديثة لنقل هذه الحاجات. كلمة (ملالة) زالت وحلت محلها (الثلاجة) والملالة عبارة عن سطح مغلق؛ لحفظ المأكولات من التعفن. كلمة(رومال) وتعني منديلاً ، زالت بدخول منديل، أو الكلينكس.

24 تطور اللهجة الكويتية، ص177.

25 المرجع السابق، ص171.

والبيّن أن الألفاظ المنقرضة تكون، ألفاظا مادية وليست ألفاظا معنوية، إذ تزول بزوالها الحسي، فألفاظ الحضارة التي دخلت المعجم الكويتي، أدت إلى انقراض ألفاظ من اللهجة، لتساير روح العصر والتطور التي يعيشها المجتمع الكويتي.

المطلب السادس : دراسة يعقوب يوسف الغنيم (ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب لابن منظور):

يبحث هذا الكتاب في اللهجة الكويتية، خصائصها وارتباطها بلغتها الأم الفصحى. ويقدم معجماً مرتباً على طريقة لسان العرب ، ليشمل كثيراً من ألفاظ اللهجة الكويتية الموجودة بألفاظها و معانيها في اللسان؛ ليبين أنها عربية فصيحة، وليوضح ذلك، طرح الصلة بين الأمثال العربية و الأمثال العامية الكويتية .

وقام بتتبع الألفاظ الكويتية في لسان العرب، و دلّ على كثرة ما فيه من الألفاظ المستعملة في اللهجة الكويتية، وهذا مما يدل على أصالة اللغة، وأنها مبنية على أساس متين من لغة العرب الفصحى. ووصل إلى أنّ لسان العرب فيه كلمة متطابقة مع ألفاظ اللهجة الكويتية في اللفظ والمعنى.

إلا أنه تحدث عن اللهجة و تعريفها، دون التعرض لدراسة للأصوات، ومما تتعرض له الألفاظ من إمالة وغنة ومد...، إذ الواضح أنّه أراد أن يكون كتابه، بسيطاً سلساً على القارئ، ونرى البسر في تقديم بحثه بتقديمه صوراً للكلمات الشائكة على القارئ. وكما رصد الألفاظ الكويتية المبثوثة في لسان العرب، من الألفاظ الواردة على اللسان، مما هو مستعمل في اللهجة الكويتية.

ومن أهم الدلالات على ارتباط اللهجة الكويتية باللغة الفصحى، ما نجده من تشابه بين بعض الأمثال العامية والأمثال العربية، من ذلك قولهم في الفصحى: " الجار ثم الدار"، " أحر من الجمر"، وأمثلة في اللهجة الكويتية " الجار قبل الدار"، "خالف تذكر".

ثم عقد فصلاً سماه (بين تكويت الكلمات وتعريبها) تحدث فيه عن أثر السماع في الاقتراض من اللهجات. واعتمد في ترتيب الألفاظ على الترتيب الذي سار عليه ابن منظور في كتابه، فذكر المادة ثم نقل منه ما كتبه عنها بين أقواس، وبعد ذلك أورد تعليق وفق ما ورد في اللهجة الكويتية، أما ترتيب الحرف، فاعتمد على الحروف الأبجدية وفق تسلسلها، بحيث يكون آخر الكلمة هو الأساس، إذ وجد أن هذه الطرق أيسرها؛ لإتاحة الطرق الرخيمة للقارئ. وسأعرض سريعاً أمثلة تناولها في أبواب كتابه من الألفاظ ومعانيها، من ذلك في باب الألف:

دفاً: (الدفاء والدفا: نفيض حدة البرد) وفي اللهجة: دفا غير مهموزة، بالمعنى نفسه²⁶.

ونجد في باب الباء:

لسَبّ: (ولبسه أسواطاً، أي ضربة). وفي اللهجة لسب بالسوط، أو لسب الخيزران، أي ضرب²⁷.

ومما أتى به في باب الثاء :

ميث (ماث الملح في الماء: أذابه). وهي مستعمله في اللهجة لفظاً ومعنى.²⁸

وأما في باب اللام ، فنجد:

26 الغنيم، يعقوب يوسف، ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب لابن منظور، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2004م، ص83.

27 الغنيم، يعقوب يوسف، ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب لابن منظور، ص108.

28 المرجع السابق، ص118.

دغل: (الدغل، بالتحريك: الفساد مثل ، الدّخل، والدّغل: دَخَلَ في أمر معين)، وفي اللهجة : فلان في قلبه دَغَلٌ ، أي نية فساد، ويقال أيضا: هذا الأمر سليم ما فيه دغل، أي : ليس فيه فساد.²⁹

ونجد في باب النون، شين: (الشين معروف، خلاف الزين) وهو مستعمل في اللهجة لفظا ومعنى.

وأضيف من خلال معرفتي باللغة الإنجليزية، ما لاحظته على هذه الكلمة(شين)، إذ نجدها أيضا في اللغة الإنجليزية ، وبنفس المعنى واللفظ .

المطلب السابع: دراسة أنس عيسى ماجد الشاهين(عتيج الصوف في الكلمات والحروف موسوعة في اللهجة الكويتية):

ومن الدراسات التي تناولت اللهجة الكويتية؛ تأكيداً على عروبة اللهجة في أنها نابعة من عروبة اللسان العربيّ الفصيح، ما جاء به الباحث أنس عيسى ماجد الشاهين في بحثه الموسوم ب(عتيج الصوف في الكلمات والحروف موسوعة في اللهجة الكويتية). وقبل أن يشرع في عرض موسوعته اللفظية، تحدث في البداية عن أبرز الخصائص التي تتمثل في لهجة الكويت، من ذلك :

- كثرة المترادفات في اللهجة الكويتية ، والألفاظ المختلفة ذات المعنى الواحد.

- تتصف بنكهة مميزة، وأسلوب محبب، حيث أنها تحتوي على كثير من الأمثال، والحكم ، ومن الأمور التي تعطيها نكهة خاصة، هو السجع، يسمى (الرد والبدل) أمثلة على ذلك، (رعد ومد)، (مجلس ، إمّلس) .

29 المرجع نفسه، ص248.

- وتصغير كثير من الكلمات ، مثل (عويناتك) نجد كلمة عيونك . وتنطق في اللهجة الكويتية الكثير من الكلمات التي يمكن لفظ بداياتها مرة بالألف (إمدلقهم) ومرة بالتشديد على الميم (مدرج) إذ تأثرت اللهجة الكويتية باللهجة الإنجليزية ، بشكل خاص لأسباب عدة، من أبرزها: الحماية البريطانية للكويت لمدة زمنية معينة، وظهور النطق، حيث قدم الكثير من عمال الشركات الأجنبية للكويت، وبعض الكلمات ذات الأصل الإنجليزي ، (كندشن، نمره، هرن، بينسل).

- اللهجة الكويتية حولت في حالات كثيرة بعض الأحرف الهجائية، إلى أحرف أخرى في تسع حالات مختلفة:

- تحويل الكاف إلى جيم فارسية، بحيث تلفظ CH باللغة الانجليزية ، أمثلة:
(جان زيد، جاليب....

- تحويل القاف إلى الكاف الفارسية، فيكون كنطق أول حرف انجليزي في كلمة good (قمر، قمل، قادر..).

- تحويل حرف الجيم إلى حرف الياء، في عدة أمثلة: (ميادياف، يوز، ديايه..).

- تحويل القاف إلى حرف الجيم، في العديد من الكلمات (جبله ، جليل، جاسم، ابريج..).

- تحويل السين إلى صاد ، في العديد من الكلمات، وقد تطرق لها عبد العزيز مطر في كتابه (خصائص اللهجة الكويتية) وتركزت هذه الحالة في الكلمات التي يقع فيها حرف السين قبل حرف الخاء في نفس الكلمة ، منها: (صخي) من السخاء، (مفصّخ (من الفسخ، كما تتطرق الأستاذ أيوب الأيوب في كتابه (مختارات شعبية من اللهجة الكويت) لهذه الحالة مضيفا حالة معاكسة ، وهي تحويل الصاد إلى سين ، ومن الأمثلة على ذلك (سُومالي)، وأصلها صومالي من الصومال.

- في كثير من الكلمات لا تلفظ الهمزة إن وقعت في وسط الكلمة، بل تختفي لفظاً، أو أنها تتحول إلى حرف علة ، من الأمثلة على ذلك، ذئب: ذيب، مؤذن، مدّن، رؤوس، روس.

وقد قسم بحثه إلى ثلاثين فصلاً من الألفاظ ، مرتبة ترتيباً هجائياً، من (الألف إلى الياء) ، إلا أن في المحتوى الداخلي لكل فصل، لم يرتبط وفق مستوى معين. ونجد في تسميته للفصول، ما وجدناه ظاهراً في تسميات أيوب في مختاراته الشعبية للهجة الكويتية ، إلا أن ما ميزه هنا عن تلك المختارات، إدراجه بعضاً من الصور، وترتيب حروفه ترتيباً هجائياً ؛ تيسيراً على المتعلم معرفة المفردة ومعناها.

ومن الأمور التي تناولها في فصول كتابه: "أمثال وحكم، وألغاز تستخدم يومياً في المجتمع الكويتي، ومناطق، مهن ، حرف، عائلات، أدوات ، وطيور، وقوارب....). ونراه اقتبس من المثل الكويتي القديم "عتيج الصوف ولا يديد البرسيم" وجعله فاتحة موسوعته، الذي يشير إلى الأصالة والتراث ، ففي الصوف دفء وقوة وطول ورقة الحرير.

والواضح في هذه الموسوعة ترتيب الكلمات فيها ضمن كل فصل كان عشوائياً، بسبب أن الألفاظ تختلف في حالات تعريفها، وهي لا تلزم حالة لغوية واحدة.

المطلب الثامن: دراسة عبد المجيد أحمد فلاح (بعض الظواهر اللغوية في فصيح اللهجة الكويتية):

ومن الدراسات التي تحدثت عن اللهجة الكويتية ، دراسة الدكتور عبد المجيد أحمد فلاح، (بعض الظواهر اللغوية في فصيح اللهجة الكويتية) ، وهي دراسة جزئية تناول فيها الجانب، الصوتي والصرفي في لهجة الكويت، وكان هدفه من هذا البحث، أن يربط بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الكويتية .

واتبع في ذلك منهجا وصفيا، تاريخيا، مقارنا، إذ ذهب إلى توصيف الظاهرة وتحديد خصائصها . وتتبع ما جاء في اللغة العربية الفصحى وذكر ما جاء منها في أشعار العرب وأقوالهم، ثم ذكر ما جاء منها في لهجة الكويت.

والناظر في بحثه، سيتبين من خلال عرضه المباشر للظواهر، أنها تقسم إلى قسمين: ظواهر خاصة بالمستوى الصوتي، وظواهر خاصة بالمستوى الصرفي، ومن تلك الظواهر التي جاء بها، في المستوى الصوتي:

- ظاهرة إبدال الجيم ياء

وهي ظاهرة بارزة في اللهجة الكويتية ، في نطق الجيم ياء، وأشار إلى أن هذه الظاهرة معروفة أيضا عند العرب. إذ تنطق الجيم ياء في (جذف): المجذاف، أما في اللهجة الكويتية ينطق بالياء، فيقال (ميداف).

- ومن الظواهر أيضا، ظاهرة إبدال السين صادا

والتي سماها ابن جني "تقريب الصوت من الصوت"، فوجد تلك الظاهرة موجودة في لهجة أهل الكويت، وذلك عندما يفخمون السين ، فينطقونها صادا، عندما تقع قبل الحاء في كلمة واحدة، وذلك مثل: قولهم : "فلان صخي"، بمعنى سخي، وفي الفصحى نقول: (السخلة) ولد الشّاه من المعز والظّان. وفي اللهجة : هي الأنثى من المعز ، وتنطق صخلة.

- ظاهرة إبدال اللام نونا

نجد هذه الظاهرة في لهجة الكويت ، فيقولون: اسماعين بدل اسماعيل وهكذا...

- ظاهرة إبدال الثاء تاء

وإذا نظرنا في لهجة الكويت، لوجدناهم ينطقون (افعل) من لثغ بالتاء بدلا من الثاء، فيقولون: ألتغ.

- ظاهرة إبدال القاف جيما يقولون في أمثالهم الدارجة: "إللي ما عندي عتيج ما عنده يديد" أي الذي ليس له عتيق ليس له جديد.

-ظاهرة الكشكشة

أشار الباحث فيما حدده عبد العزيز مطر ، بناء على مقابلات ومسموعات من أهل الكويت في حالتين:

- كاف الخطاب للمفردة المؤنثة في جميع مواقعها، باطراد و بلاشذوذ و تكون الحركة قبلها دائما كسرة.

- الكاف في أي موقع إذ سبقها أو لحقها :

1- صوت من أصوات اللين الأمامية، وهي (الكسرة ، وياء المد) وكما في المثل الكويتي: "مريبك دعم مركب) فالكاف في مريبك مكشكشة ؛ لأنها سبقت بياء، أما التي في مركب ، فهي كاف خالصة دون المكشكشة.

2- الفتحة وألف المد في غير حالة التفخيم ، مثل: (كذاب ، سمك، كبد)، فهذه كلها تنطق، مكشكشة؛ بسبب مجاورة الكاف للفتحة ، أو ألف المد . واستثنى من ذلك الكاف الواقعة في كلمات أجنبية، أو دخيلة على اللهجة، فإنها تنطق بغير كشكشة، مثل : (بريك ، استكانة).

وكان الباحث في عرضه مباشرا في إبراز ظواهر اللهجة الكويتية، ومن دون تصنيفها لمستويات اللغة ، إلا أني لا بد أن أصنفها؛ لنلمس أثر اللهجة في مستويات اللغة، وجاء مثلا بـ صيغة(يتفيعل) وهو جانب صرفي.

وهذه الصيغة استخدمتها اللهجة الكويتية في الكثير من الأفعال ، التي عدّها عبد العزيز مطر في كتابه "أسرار اللهجة الكويتية " سرا من أسرار اللهجة ، التي اكتشفها ، للدلالة على التكلف والادعاء والتظاهر ، فيقولون : "فلان يتشيعط" ، ويقصدون أنه يبالغ ويدّعي سبق. ويقولون: "فلان يتميلح": أي يدّعي أنه مليح ظريف.

- صوغ اسم المفعول من الأجوف اليائي أو الواوي

وهو جانب صرفي، وإذا نظرنا في اللهجة الكويتية من هذا الباب، لرأيناها تصوغ اسم المفعول من أي فعل ثلاثي على وزن مفعول معتله وصحيحه، من غير إعلال ولا حذف، فيقولون: (مخبوط) من خاط، و(مزيون) من زان، (معيوف من عاف). فيخرجون بها على الأصل، من غير حذف الواو.

- ظاهرة القلب المكاني

ومن الظواهر الصرفية الظاهرة في لهجة الكويت، لرأينا ظاهرة القلب المكاني موجودة ، فنرى في المثل الكويتي "مو كل مدلقم جوز" نجدهم يقصدون (مدلقم) مدور. وهو في الفصحى (مدملق)، وقد حدث في الكلمة قلب مكاني.

ويمكننا أن نرى، أن هذا القانون ساري في اللهجة الكويتية ، حيث يقولون: (خرايبط) جمع خربوطة، وهي في الفصحى: من التخبط، فأبدل أحد المضعفين راء، وفق قانون التغاير³⁰.

وهذه بعض الظواهر اللغوية والصرفية التي درسها في اللهجة الكويتية، فالبحت محصور ببضع عشر صفحة، فلا يمكن إحاطتها كلها ، ونراه يضع على أصولها العربية

30 المتماثلين تماثلاً تاماً، هو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، في حدوث اختلاف بين الصوتين المدغمين.

الفصحى، وحدد شواهدا في كلام العرب، والناظر في هذا البحث، يرى أن هذا البحث قصير، إذ ما هو إلا عرض قدمه في مؤتمر، لم يذكر اسمه ولا مكانه أو تاريخه.

وبين خلال ذلك، أن اللهجة الكويتية في معظمها لغة عربية فصيحة، وكان هدفه في هذا البحث، في أن يدرس اللهجات العربية، ويبين جذورها وأصالتها بالفصحى.

خاتمة

أبرز النتائج التي تمّ التوصل إليها في مرحلة التنقيب عن أبرز الكتب التي جاءت باللهجة الكويتية:

- احتواءها على كلمات متحركة، بزوال أو تطور، وتبين أن الألفاظ المنقرضة هي ألفاظ مادية، وليست حسية؛ نتيجة التطور الملموس في مجالات الحياة الكويتية، ومسيرة لمقتضيات العصر.

- ميل اللهجة الكويتية إلى الاختصار، وإيثارها للكسر، بشكل جلي .

- كثرة المترادفات في اللهجة الكويتية، والمشارك اللفظي، نتيجة دخول ألفاظ الحضارة بطرق الاقتباس والاقتراض....

- تحويل كلمات عدة في اللهجة الكويتية إلى أحرف هجائية مختلفة.

- تأثر اللهجة الكويتية باللغة الإنجليزية، ولأسباب عديدة تم ذكرها. ومن الكلمات الحاضرة والتي لم تذكر في الدراسات إلا أنها واضحة على المتحدث العارف بتلك اللهجة، تدلل على أثر الإنجليزية الجسيم في تلك اللهجة، مثل (طماط: بندورة، كُبت: خزانة) .

- ما ميّز اللهجة الكويتية التخفيف في المقطع، ما تقل عن مقطع في اللغة الفصحى.

- نلاحظ زيادة الثروة اللفظية للمعجم الكويتي، كانت بفعل عامل الحضارة، الذي جلب معه الأدوات المختلفة بمسمياتها الأجنبية.

- الواضح من أن المستوى الصوتي في اللهجة الكويتية ، يكاد لا يغيب عن الدراسات التي أجريت على اللهجة الكويتية، والظاهر أيضاً، غياب المستوى النحوي في تلك الدراسات، إذ لم نجد دراسة تناولت هذا المستوى .

قائمة المصادر والمراجع

1. أنس عيسى ماجد الشاهين، (2010) عتيج الصوف في الكلمات والحروف موسوعة في اللهجة الكويتية ، ط1، الكويت.
2. أيوب حسين الأيوب(1982)، مختارات شعبية من اللهجة الكويتية، ط1 .
3. خالد عبد القادر عبد العزيز الرشيد،(2012)، موسوعة اللهجة الكويتية، ط3.
4. داود عبده،(1978) قواعد النبر في اللهجة الكويتية، من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.
5. عبد العزيز مطر، (1970)، أسرار اللهجة الكويتية، جامعة الكويت، د.ط.
6. عبد المجيد أحمد فلاح، بعض الظواهر اللغوية في فصيح اللهجة الكويتية(دراسة)، د.ط، د.ت.
7. ليلى خلف السبعان،(1983)، تطور اللهجة الكويتية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط1، الكويت.
8. يعقوب يوسف الغنيم، (2004)، ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب، لابن منظور، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت.